

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أثر الزواج المثلي على الاستقرار الأسري

The impact of same-sex marriage on family stability

ط/د. مفيدة ميدون

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيدر - بسكرة

University Mohammed Khaider Biskra

mmidoune2021@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/12/01

تاريخ القبول: 2019/11/14

تاريخ ارسال المقال: 2019/11/08

المرسل: ط/د مفيدة ميدون

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح حقيقة الزواج المثلي كظاهرة ومدى تأثيرها على الأسرة من منطلق انتشارها في المجتمعات الإسلامية نظرا لعوامل عديدة ساهمت في ذلك سواء على المستوى الدولي أو الداخلي.

لكن باعتبار أن لكل داء دواء كان لابد من الوصول إلى حلول ناجعة وفعالة لاستئصال الورم الذي ينخر استقرار الأسرة وذلك بفضل تجسيد التربية الجنسية الصحيحة للناشئة للوقاية، وكذا التعامل مع هذا الشذوذ باعتباره ابتلاء ولا ننسى الدور الفعال للعمل المؤسسي في العلاج خاصة بوجود متخصصين لتسهيل التخلص من المثلية الجنسية وإعادة الإدماج في المجتمع لكل من هو منجرف في هذا التيار.

الكلمات المفتاحية: الزواج المثلية، الآثار، الاستقرار الأسري، الوقاية، الأسرة.

Abstract :

This study aims to clarify the fact that the homosexual phenomenon of marriage and its impact on the family in terms of their spread in Muslim societies due to many factors contributed to this, both at the international level or internal.

but considering that each disease medicine had to be accessible to the efficient and effective solutions to remove the tumor that affects the stability of the family, thanks to the embodiment of sex education right for emerging prevention, as well as dealing with this anomaly as a test and forgotten the active role of institutional work in the treatment especially the presence of specialists to facilitate the disposal of homosexuality and reintegration into society of both is washed in this that current.

Keywords: same-sex marriage; effects; family stability; prevention; family.

مقدمة:

الزواج رباط مقدس وميثاق غليظ أكرم به الله تعالى بني آدم لتحقيق مقصد عظيم وهو مقصد حفظ النسل، لكن مع ظهور العولمة والانفتاح على العالم الغربي ظهر ما يسمى بالزواج المثلي، هذا الزواج الذي يعتبر خروجاً عن الفطرة السليمة كون العلاقة فيه تكون بين شخصين من نفس الجنس رجل مع رجل، أو امرأة مع امرأة وقد ساهمت في ظهوره العديد من العوامل على المستوى الدولي مثل هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها من خلال إعطاء حقوق للشاذين ووضع قوانين تحميهم كما كان هنالك دعم واسع للشاذين دولياً من خلال منظمات غير حكومية نشطت للدفاع عن حقوق المثليين، لكن هذا لا يعني عدم وجود أسباب داخلية عززت انتقال هذا الداء إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية المتمثلة في سموم المواقع الإباحية مما جعل النتائج والآثار تكون وخيمة على الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك عن طريق انتشار الأمراض الجنسية كالإيدز والاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب، وصدع دعائم الأسر وشرخها في ظل وجود لواطيين وسحاقيات، مما جعل هناك مصادمة مع الفطرة الإنسانية، أدى بالعديد من الأسر إلى التفكك والتشتت جراء هذا الشذوذ.

وهذا ما استدعى من الباحثة عرض حلول تكون ناجعة إذا فعلت وجسدت على أرض الواقع إذا ما أخذت الظاهرة على محمل الجد، انطلاقاً من تضمين المناهج التربوية تدريس التربية الجنسية الصحيحة لكسر حواجز الجهل والغموض في مثل هذه الأمور الناشئة ضمن أطر سليمة للحصول على أسرة واعية قوية تحافظ على تماسكها لتكون صلبة يقوى بها المجتمع .

ولاسيما وبما حذا لو تقام مؤسسات متخصصة بها كوادرات وإطارات متخصصة في علم النفس وعلم الاجتماع للعمل على اجتثاث أصل الورم المستفحل من الشذوذ الجنسي خاصة في أوساط الأطفال الصغار الذين هم أكثر فئة مستهدفة لحمايتهم من عواقب وتبعات ذلك عند كبرهم لما تخلفه مثل هذه الممارسات من تراكمات نفسية تؤدي إلى تكوين أسرة مزعزعة وغير مستقرة في حالة كبر هؤلاء الأطفال وعزموا على تأسيس أسر، لذلك كان حرياً تكاثف جهود كافة الشرائح المجتمعية لدق ناقوس الخطر لأجل هدف واحد وسام هو الحفاظ على تماسك الأسرة لأنها أقوى دعامة يعتمد عليها المجتمع في تركيبته، ليكون قويا في مواجهة أي صعاب وعراقيل تواجهه، ومما تقدم يمكن طرح التساؤل الآتي :

مامدى تأثير الزواج المثلي على الاستقرار الأسري وكيف يمكن مواجهته للحفاظ على دعائم الأسرة ؟

المنهج المستخدم:

تقتضي طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي الذي باعتباره يتناسب مع طبيعة الدراسة من خلال التعرض للتعريفات والمفاهيم والوصف، مع الاستعانة في بعض الأحيان بالمنهج التحليلي لبعض المواد القانونية.

تقسيم الدراسة:

للإجابة على الإشكالية السابقة، قمنا بتقسيم الدراسة إلى مبحثين كما يلي:

المبحث الأول: ماهية الزواج المثلي

المطلب الأول: مفهوم الزواج المثلي

المطلب الثاني: أسباب انتشار الزواج المثلي

المطلب الثالث: الموقف الشرعي والقانوني من الزواج المثلي

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية للزواج المثلي وطرق الوقاية منه

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية للزواج المثلي

المطلب الثاني: طرق الوقاية من الزواج المثلي

المبحث الأول: ماهية الزواج المثلي

إن الزواج المثلي مصطلح مستحدث بعيد كل البعد عن الزواج المعروف الذي قوامه عقد شرعي بين رجل وامرأة وفقا لشرعية من الشرائع السماوية وكان انتشاره بفضل عوامل عديدة في الدول الغربية ثم امتد إلى الدول العربية لذلك سنتناول تعريف الزواج المثلي (المطلب الأول) ثم أسباب انتشار الزواج المثلي (المطلب الثاني)

المطلب الأول: مفهوم الزواج المثلي

سنتطرق في هذا المطلب إلى تعريف الزواج المثلي في (الفرع الأول) ثم بيان الفروق بين ما يشتهه بالزواج المثلي من مصطلحات في (الفرع الثاني) .

الفرع الأول: تعريف الزواج المثلي

إن ظهور مثل هذا النوع من الزواج، يستدعي فك الغموض الذي يكتنفه من خلال تعريف المركب الإضافي زواج مثلي وذلك لغة (أولا) واصطلاحا (ثانيا).

أولا: التعريف اللغوي للزواج المثلي

جاء في مختار الصحاح في تعريف الزواج أن: "الزوج ضد الفرد وكل واحد منهما يسمى زوجا أيضا يقال للاثنتين هما زوجان وهما زوج كما يقال هما سيّان وهما سواء، وتقول عندي زوجا حمام يعني ذكرا وأنثى وعندي زوجا نعل، قال تعالى: "..... مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ" سورة المؤمنون/ الآية رقم (27)¹. أما المثلي فهو الشبه والنظير - المماثل ويوصف به الذكر، والمؤنث².

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للزواج المثلي

هو نوع من الزواج حين يكون الزوجين من نفس الجنس بدلا من أن يكونا من جنسين مختلفين³، كما أنّ الزواج المثلي هو أيّ توجه جنسي يتسم بالانجذاب الجنسي أو الشعوري أو الرومانسي بين أشخاص من نفس الجنس، الذكر ذو الميول المثلية يلقب بـ"مثلي الجنس"، أما الأنثى ذات الميول الجنسية المثلية تلقب بـ"مثلية الجنس"، المثلي جنسياً ينجذب بشكل أساسي إلى أشخاص يماثلونه في نوع جنسه، وقد ينجذب بصورة ضئيلة أو معدومة إلى الجنس الآخر⁴.

الفرع الثاني: تمييز الزواج المثلي عما يشته به

يختلف الزواج المثلي عن ما يسمى بالجنس الآخر وهذا ماستعرض له (أولا) كما أنه يختلف عما يسمى تغيير الجنس وهذا ما سنتناوله (ثانيا).

أولا- الزواج المثلي والجنس الآخر:

الزواج المثلي هو نظام قانوني قائم في العديد من الدول كفرنسا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية تم الاعتراف به بعد الضغوط الممارسة من طرف الجمعيات الداعمة للمثلية الجنسية التي تختص بالانجذاب العاطفي والجنسي للشخص لأفراد من نفس جنسه، وهو شخص منحرف جنسيا⁵.

أما المتشبه بالجنس الآخر أو التخنث هو فعل كل من الذكور والإناث من البشر ماهو خاص بفعل الآخر، ومشاركة كل منهما الآخر في صفته الخاصة به أو الغالبة عليه سواء كانت الصفة مادية أو معنوية، ويقول ابن عابدين أن التخنث هو التزيي بزي النساء والتشبه بهن في الكلام عن اختيار أو الفعل المنكر⁶.

وبالتالي فإن الزواج المثلي يختلف اختلافا شاسعا عن التشبه بالجنس الآخر ذلك أن الزواج المثلي خروج عن فطرة سليمة وإقامة علاقات رجل مع رجل أو امرأة مع امرأة وهو ما يسمى باللواط والسحاق، لكن التشبه يكمن في الاتّصاف لأحد الجنسين بصفات آخر في الشكل أو اللباس أو غير ذلك .

ثانيا- الزواج المثلي وتغيير الجنس

يكمن الاختلاف بين المغيّر جنسيا والمثلية في أن المغيّر جنسيا هو شخص يعاني من اضطراب في الهوية الجنسية بخلاف المثلي الذي له شذوذ في الغريزة الجنسية أو انحراف جنسي. كما أن المثلي لا يطلب أن يحول جنسه في حين أن المغيّر لجنسه يتمحور أساسا في الرغبة الملحة لتغيير الجنس.

المثلي يستعمل ويتمتع بأجهزته التناسلية وله إشباع جنسي بها على عكس المغيّر لجنسه الذي تبدو له غير نافعة إلى درجة أنها ليس لها علاقة بجنسه ويكرهها⁷.

والزواج المثلي يبقى فيه الأشخاص محافظين على جنسهم أما المغيّر جنسيا فيطراً عليه تحول مثلا من رجل إلى امرأة وهذا كلّ يستدعي إجراءات جديدة لتعديل حالته المدنية في حالة ما إذا كان في دولة تسمح بذلك.

المطلب الثاني: أسباب انتشار الزواج المثلي

هناك عدّة عوامل ساعدت على ظهور المثلية الجنسية وانتشارها في العالم وهي العوامل الخارجية التي سنتناولها في (الفرع الأول) كما أن هناك عوامل داخلية سنبرزها في (الفرع الثاني).

الفرع الأول: العوامل الخارجية

توجد منظمات حكومية وغير حكومية كان لها الدور الفعال والبارز في انتشار المثلية الجنسية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظماتها وهو ما سنتناوله (أولا)، ثم الدعم الدولي للشاذين جنسيا من خلال منظمات أخرى (ثانيا).

أولاً- دور الأمم المتحدة ومنظماتها

تعود أسباب انتشار هذه الظاهرة - الزواج المثلي - في جوهرها إلى تلك المنظمات الدولية التي تروج لهذا الشذوذ وترعى المبتلين به وتدعمهم وتسند القوانين لحمايتهم، وقد ركزت الأمم المتحدة على تشريع الشذوذ عام 1951 وتحركت في هذا الإطار إلى أن وقعت 66 دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة بياناً برفع العقوبة عن المثلية الجنسية وكان ذلك في ديسمبر عام 2008 ومن أهم المؤتمرات التي تناولت موضوع الشذوذ مؤتمر القاهرة الذي عقد في عام 1994 ولم يقتصر الدعم الدولي للشواذ على بعض الدول والحكومات الغربية التي تقدم التسهيلات للشواذ ومن ذلك تقديم حق اللجوء السياسي⁸.

أما مؤتمر بكين الذي عقد عام 1995 فقد تميز بالظاهرة الكبيرة التي مشتهر بها 7000 امرأة مناديات بحقوق السحاقيات والشواذ وكان من المصطلحات التي أطلقت على هذا المؤتمر مصطلح "sexual orientation" الذي يفيد حرية الحياة غير النمطية ومصطلح "الهوية الجندرية" "Gender Identity" التي اعتبرتها الموسوعة البريطانية "غير ثابتة بالولادة" بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية⁹.

ثانياً- الدعم الدولي للشاذين جنسياً:

لا يقتصر الدعم الدولي للشذوذ الجنسي في العالم العربي على منظمات الأمم المتحدة بل إن هذا الدعم قد يأتي من قبل الدول والحكومات الغربية التي تقدم التسهيلات للشاذين جنسياً. ومن نماذج الدعم من قبل المنظمات غير الحكومية الغربية ماتخطى به جمعية "حلم" اللبنانية من تأييد مجموعات لها من أستراليا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وهي تؤمن لها إضافة إلى التمويل المادي الحماية من تعسف السلطات اللبنانية التي تدرك أنها ستواجه شكاوى خارجية في حال اتخذت خطوات قمعية¹⁰.

الفرع الثاني: العوامل الداخلية

تتعدد العوامل الداخلية التي تساهم في انتشار المثلية الجنسية والتي نذكر منها على سبيل المثال: المواقع الإباحية حيث ساهمت الفضائيات الإباحية، والانترنت في تجمع الشواذ واتفقهم على المطالبة بحقوقهم عن بعد في دول المشرق العربي، فقاموا بتأسيس صفحات على الانترنت يتلاقى فيها الشواذ، وأشهر الصفحات صفحة سعودية اسمها شواذ جدة تضم أكثر من 500 عضو.

كما أن لهذه المواقع الإباحية أثراً سلبياً واضحاً في ظهور المثلية الجنسية حيث كشفت دراسات للباحثين "دولف زيلمان وجينينجر براينت" أن أكثر الأشخاص استهلاكاً للمواد الإباحية أصبحوا لا يرون أن الاغتصاب جريمة جنائية، كما لاحظ الباحثين على هؤلاء المدمنين الانحطاط والتدني والشغف بما هو أشنع وأبشع من ناحية الإباحية الأخلاقية كالإغتصاب وتعذيب المدمنين واللواط واغتصاب الأطفال وفعل الفاحشة بالجمادات والحيوانات وفعل الفاحشة بالمحارم وغير ذلك¹¹.

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية للزواج المثلي وطرق الوقاية منه

تساهم المثلية الجنسية بشكل كبير في حدوث أضرار وآثار اجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع وهذا ما سنتطرق إليه في (المطلب الأول) ثم محاولة الوصول إلى طرق الوقاية من المثلية الجنسية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية للزواج المثلي

إن الزواج المثلي يعتبر انحرافا عن الفطرة السليمة وخطرا محققا بالأسرة لهدم الأخلاق وزوال قيم الإنسانية معه لذا لابد من معرفة كيف يتم تقويض بنية الأسرة المكونة من رجل وامرأة وأطفال في (الفرع الأول) ثم ماهي الأضرار المترتبة عليه جسديا ونفسيا (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تقويض بنية الأسرة المكون من رجل وامرأة وأطفال

تقوم الأسرة في الزواج التقليدي على مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة توفرت فيها الشروط الشرعية للاجتماع¹²، غير أن تدهور منظومة الزواج والتوجه إلى الانفتاح على علاقات جنسية خارج إطار الزواج خاصة العلاقات المثلية والدعوة إلى تقبلها بوصفها علاقة طبيعية وليست شاذة، والمطالبة بمنحهم حقوقا مدنية وقانونية تجعل علاقتهم شرعية¹³، غير أن المقصد الأساسي المنوط به الزواج غير موجود في هذه العلاقات خاصة في ظل السماح لهم بالتبني .

إضافة إلى ماسبق فالشدوذ الجنسي ماهو إلا مصادمة حقيقية للفطرة أفقدت العلاقات الأسرية معناها ولا ينكر تأثير ذلك في الصحة النفسية لأفرادها، وبخاصة إن تزامن هذا وأضيفت إليه الخيانات الزوجية والصراع في مثل هكذا علاقات¹⁴، كما أن المثلية الجنسية تؤدي إلى عزوف الشباب الممارس لها عن الزواج الشرعي كما يساهم في زيادة المشكلات الاجتماعية من وطلاق وخيانة زوجية .

الفرع الثاني: انتشار الأمراض الجنسية والاضطرابات النفسية

إن الحرية الغريبة التي أباحت المثلية الجنسية وأقرتها كانت السبب الرئيسي لتفشي الأوبئة والأمراض الخطيرة بين الشاذين جنسيا مثل مرض نقص المناعة الإيدز والأمراض الزهريّة الأخرى إضافة إلى ذلك تنتشر بين الشاذين الأمراض الجسدية مثل الوباء الكبدي¹⁵، وفي اكتشافات جديدة قدّم الدكتور برساد- من جامعة مانيتو الكندية - بحثا إلى المؤتمر الأول للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية بباكستان عام 1987 ذكر فيه هذا العلامة أن الإباحية الجنسية الشائعة في المجتمعات الأوروبية لا تتسبب فقط في الإصابة بالأمراض الجنسية بل تؤدي إلى حدوث اختلال في نمو خلايا عنق الرحم مع احتمال حدوث أمراض خبيثة¹⁶.

كما أنه منذ 7 سنوات تقريبا انتشر التحذير من خطر إصابة الشواذ بنوع فتاك وجديد من البكتيريا ينتقل عبر التلامس الجسدي في العلاقات الجنسية الشاذة- وسموها البكتيريا آكلة لحوم البشر "ستافيلوكوكس أوريوس المقاومة للميثيسيلين" ويعرف اختصارا ببكتيريا MRSA حيث تفوق نسبة إصابة الشواذ بهذا النوع من البكتيريا غيرهم بثلاثة عشرة مرة وأوضحت أن هذه البكتيريا هي مقاومة لأغلب المضادات الحيوية المعروفة¹⁷.

أما الاضطرابات النفسية التي تصيب المثليين فيقول: "جون وايت" (John white) المثليون جنسيا على العموم ليسوا أشخاصا سعداء وذلك أنهم مهما كان نضالهم ضد التمييز واضحاً إلا أنهم لن يحصلوا على

قبول أو تفهم المجتمع القويم لهم وهم غير سعداء لأنهم غالبا ما يعانون من شعور بالوحدة والرفض، وأحيانا من قبل أصدقائهم اللّواطينين فإذا كانت التقلبات والخيبات الزوجية تنزل كارثة بالمجتمع القويم فإن تأثيرها أكبر بكثير على مجتمع اللّواطينين¹⁸.

كما أن المصابين بالمثلية الجنسية تنشأ لديهم حالة من عدم التوازن مما يؤدي إلى حدوث من القلق المستمر، وإصابة المنحرف بالوسواس المرضي والخوف المستمر وغيرها من الحالات التي تعتبر مظهرا من مظاهر عدم الاستقرار أو الاختلال النفسي، إضافة إلى اضطرابات نفسية أخرى مثل : القلق والاكتئاب والشعور بالنقص والسادية وما إلى ذلك من اضطرابات قد تصل بأصحابها على الانتحار أو القتل¹⁹.

المطلب الثاني: الموقف الشرعي والقانوني من الزواج المثلي

إن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان فموقفها إزاء الزواج المثلي واضح وصريح فهو محرم مطلقا وهذا ما سنتناوله في (الفرع الأول)، أما عن الموقف القانوني فقد تباينت مواقف الدول بين مجيز ومانع وفي هذا الصدد سنتناول الموقف القانوني لبعض الدول التي تجيزه مع الاكتفاء بالتشريع الجزائري كقانون مانع للزواج المثلي (الفرع الثاني).

الفرع الأول: الموقف الشرعي من الزواج المثلي

ممارسة المثلية الجنسية محرمة بالقرآن والسنة وإجماع المسلمين والأدلة على ذلك من القرآن الكريم كثيرة منها قول الله تعالى: " أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رُبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ" سورة الشعراء، الآية 165-166.

وقوله تعالى: " وَلَوْ طَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ"، سورة الأعراف، الآية 80-81.

ومن السنة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به" وقوله صلى الله عليه وسلم: " السَّحَاقُ زَنَا النِّسَاءِ بَيْنَهُنَّ"²⁰

وهذا التحريم للمثلية الجنسية كان لأنها وباء خطير لا علاقة له بالميثاق الغليظ الزواج ، كما أنها تخط من كرامة البشر وفيها ابتعاد عن التشريع الرباني المحكم وتؤدي إلى نتائج وخيمة على الفرد والأسرة والمجتمع خاصة في تخريب المقصد الأصلي للزواج الذي هو النسل لإعمار الأرض .

الفرع الثاني: الموقف القانوني من الزواج المثلي

الكثير من الدول حول العالم أجرت تعديلات في قوانينها ليكون مسموحا للمثليين بالزواج وهذا ما سنتناوله (أولا) على عكس التشريع الجزائري الذي كان موافقا لرأي الشريعة في تجريمه لهذا الزواج (ثانيا).

أولا- بعض التشريعات التي تجيز المثلية الجنسية

أقرت بعض التشريعات الوضعية زواج المثليين الجنسيين فهناك ما يقرب 18 دولة على مستوى العالم تسمح بالزواج المثلي فكانت أول دولة تبنت هذا الزواج هي هولندا في عام 2001 فهي الدولة التي تبيح الدعارة والإجهاض والموت الرحيم ، بلجيكا في 2003 ، كندا 2005²¹، كما أن النظام السويدي ينص على أنه يجوز

للأشخاص من ذات الجنس تسجيل عقد المعاشية بينهما بالإضافة إلى حقهم في تبني الأطفال متى توفرت الشروط اللازمة وفي 2009 أقرّت السويد زواج المثليين صراحة.

وتجدر الإشارة إلى أن القانون السويدي منذ 1994 يعتبر الزواج المثلي نمط لتكوين الأسرة في السويد فيمكن لشخصين من نفس الجنس التعايش المشترك طبقا للمادة 1 من الفصل 1 من القانون 1117 لسنة 1994 بشرط بلوغهما سن الرشد²².

كما حذت كثير من الدول الأمريكية هذا المسلك في تقنين الزواج المثلي والسماح به، أما في إفريقيا فكانت الدولة الأولى التي تسمح بالزواج المثلي هي جنوب إفريقيا عام 2006 مع إمكانية تبني الأطفال .

ثانيا- موقف المشرع الجزائري من الزواج المثلي

تنص المادة 338 من قانون العقوبات الجزائري²³ على أنه: " كل من ارتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 دينار جزائري، من ارتكب فعلا مخلا بالحياء".

باستقراء هذه المادة يتبين أن الزواج بين شخصين من نفس الجنس يؤدي إلى توقيع عقوبات سواء بالحبس أو الغرامة، كما أن إبرام الزواج بين شخصين من نفس الجنس يقع باطلا بطلانا مطلقا ولكل من له مصلحة طلب إبطال الزواج وللنيابة العامة من تلقاء نفسها طلب إبطاله أيضا طبقا للمادة 3 مكرر من قانون الأسرة²⁴.

لكن تبقى هذه النصوص قاصرة، ولا تؤدي الحماية الكافية للأسرة خاصة في ظل التأثيرات الخارجية التي تتعرض لها الجزائر، إذن يكمن الحل في وضع ترسانة قانونية توضح معالم هذا الزواج المستحدث- المثلي- وتجرمه وتمنعه حفاظا على قيم المجتمع من الضياع والأسرة من الانفلات والتشتت.

المطلب الثالث: طرق الوقاية من الزواج المثلي

تفشي خطر المثلية الجنسية أصبح ظاهرا خاصة في المجتمعات العربية الإسلامية نتيجة الانفتاح على العالم واستيراد ثقافات دخيلة فحفاظا على التماسك الأسري ودعمية المجتمع المتمثلة في الأسرة كان لزاما البحث عن طرق علاجية للحدّ من الظاهرة، وذلك عبر أساليب وقائية وهذا ما سنتناوله من خلال ترسيخ أسس للتربية الجنسية خاصة للناشئة في (الفرع الأول) ثم الأخذ بعين الاعتبار أن المثلية ابتلاء وهذا في (الفرع الثاني) وأخيرا العمل على إنشاء مؤسسات لتعزيز معنى الميثاق الغليظ وطمس كل ماهو دخيل عن قيمنا وديننا الحنيف للحصول على أسرة قوية، تكون عماد أمة صلبة ترقى بين الأمم وهذا كله في (الفرع الثالث).

الفرع الأول: التربية الجنسية للناشئة

إن التربية الجنسية هي عبارة عن إمداد الفرد بالخبرات الصالحة والاتجاهات الصحيحة إزاء المسائل الجنسية بصورة ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية²⁵.

وبالتالي فالخوار الأساس للتربية الجنسية هو تعلم مجموعة من القيم يستعمل كضابط لسلوك الأفراد الجنسي وتنظيم العلاقات فيما بينهم، وهي تختلف باختلاف ثقافة المجتمع، وتعتبر العفة قيمة أساسية ضمن سلم القيم

المجتمعية²⁶، فالتربية على العفة تبدأ من الصغر، وذلك بتعليم الطفل أن يعف نفسه عن المحرمات والفواحش، وتقوى الله في السر والعلانية، وغضّ البصر، كما أنه لابد من التفريق في المضاجع بين الأولاد.

ويعتمد تلقين التربية الجنسية الصحيحة على الأسرة والمدرسة والمسجد، فهي المؤسسات المحورية في حياة الفرد والمجتمع لما لها من دور فعال في التوعية والتعليم وذلك من خلال قيام الوالدين في الأسرة بإعداد الولد للحياة العائلية المتزنة عن طريق تشكيل وبناء شخصية الطفل، من خلال الإجابة عن أسئلة الطفل التي من أبرزها كيفية مجيئه للحياة وهو تساؤل طبيعي وضروري.

ولا يخفى علينا أنّ المدرسة هي المؤسسة التي أقامها المجتمع لتتولى تربية النشء من مختلف نواحي الحياة²⁷، ويبدو ذلك واضحا من خلال تزويد الطلاب بالمعلومات اللازمة للتربية الجنسية، وذلك من خلال مادة الأحياء التي يتحدث فيها المدرس عن فسيولوجية جسم الإنسان وعن التغيرات المتعلقة بمراحل نموه وبيان الأحكام المتعلقة بها، وكذلك توضيح محتوى المادة فيما يتعلق بالجهاز التناسلي، وما يطرأ عليه من تغيرات، والمطلوب هنا هو إدراك الطلبة كيفية التعامل في هذه المرحلة العمرية²⁸.

إضافة إلى ماسبق لا يفوتنا فاعلية المسجد في تعليم الفرد التعاليم الدينية وتجسيدها بالإضافة إلى التأكيد على القيم الخلقية والروحية عند الناس وتجسيدها في سلوك عملي²⁹، وتوحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعية لذلك فالمؤسسات الدينية تعمل على ترسيخ تعاليم الدين ونقلها من مستوى التجريد إلى مستوى السلوك، وبالتالي الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه.

لكن الأفضل والأصح هو تكاثف جهود جميع هذه المؤسسات لتعليم التربية الجنسية لتحقيق التوافق بين متلازمتين هما التشقيف والتربية حفاظا على الحياء والتعلم دون خجل ضمن أطر سليمة وصحيحة.

الفرع الثاني: النظر للقضية باعتبارها ابتلاء

إن انتشار المثلية الجنسية في مجتمعاتنا العربية لا يمكن تجاهله، لكن يمكن التعامل معه رغم سوءه ومخاطره على أنه نوع من الامتحان سار على كل أهل الأرض، لذا لابد من الوقوف بأمانة وإخلاص وتعريف مرتكبي هذه الأفعال بقبح عملهم وأنه عليهم الكف فوراً عنها، لأنها تسخط الله عزوجل وتوجب حلول العقاب.

إضافة إلى قمع فكرة الزواج المثلي في مهدها لأول وهلة وعدم إقناع النفس بالقبول على مثل الزواج المنحرف لأن الأشخاص الذين يمارسون هذا الشذوذ يتعرضون إلى مجموعة من المخاطر، ويتعرضون نفسيا لخسائر جسيمة لا يمكن جبرها خاصة الشعور بالحقارة³⁰، كما أن له مخاطر صحية في تقارب الجنس الواحد مع الآخر، لأن كل من الذكر والأنثى له هرمونات وغدد لا تعمل بصورة صحيحة إلا من خلال التقارب الطبيعي بين ذكر الرجل وفرج الأنثى وبذلك يكون كل من الجسدين قد نال حاجته من الغريزة المودعة من قبل الله تعالى لدى البشرية جمعاء³¹.

لذا يأتي هنا دور رجال الدين والمربين وأساتذة علم النفس والاجتماع في بيان وردع هذا الانحراف الخطير المدمر للشعوب، خاصة الأخذ بعين الاعتبار نتائجه الوخيمة لأنه خلاف الفطرة التي يحملها الزواج الطبيعي، فهو لا يؤدي الغرض المطلوب في ظل قضاءه على النسل البشري³².

الفرع الثالث: العمل المؤسسي المتخصص

إن تفاقم مثل هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية يستدعي دق ناقوس الخطر لإخراج المجتمع من دوامة كارثية وقع فيها جزاء فضاة المثلية وفحشها، لذا كان لزاما تكاثف الجهود لإنشاء مؤسسات متخصصة تجمع بين الطب النفسي وأخصائيين في علم الاجتماع تكون مكونة من لجان حسب الحالات الوافدة إلى المراكز ليتسنى للمختصين تصنيفها والتعامل معها وفقا للمعطيات الموجودة، وكذلك تسهيل العلاج لكل من هو مبتلى بهذا الشذوذ إلى العلاج الفعال والايجابي، وإعادة الإدماج في المجتمع بطرق سليمة وضوابط مدروسة تخدم الأسرة والمجتمع، لأن تغلغل المثلية الجنسية يؤدي إلى صدع التماسك الأسري، وبتحرك المؤسسات الفاعلة إذا أنشئت يؤدي ذلك إلى رأب الصدع والحصول على أسرة متماسكة قوية، تكون عماد أمة قوية أمام الأمم.

خاتمة:

الزواج المثلي ظاهرة غريبة عن المجتمع العربي والإسلامي، إذ أنه أول ماظهر كان ذلك في الدول الأوروبية التي ساعدت عدّة أسباب في انتشاره لدرجة أنه قنّن في بعض الدول، بيد أن زحفه إلينا كان نتيجة لعوامل ساعدت في ذلك خاصة التكنولوجيا الحديثة التي عززت عن طريق المواقع الإباحية تفشي المثلية الجنسية التي حتما خلفت نتائج وخيمة على كافة الأصعدة للفرد والمجتمع بدءا بالأمراض النفسية والعضوية وصولا إلى الانحلال الخلقي وتشتت الأسر، لأجل ذلك كان لابد من دق ناقوس الخطر لتوفير حلول ناجعة لاجتثاث المثلية الجنسية تتمثل في التربية الجنسية الناشئة على أسس سليمة وكذا خلق فضاءات مؤسسية بكفاءات متخصصة لأجل مساعدة من هم منجرفين في تيار المثلية للتخلص من ذلك وإعادة إدماجهم في المجتمع.

ونخلص في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نوردتها فيما يلي:

أولا-النتائج :

- الزواج المثلي عبارة عن ممارسات شاذة معاكسة للفطرة الإنسانية، تكون فيها العلاقة رجل مع رجل، وامرأة مع امرأة.
- ساهمت عدة عوامل في انتشار الزواج المثلي فعالميا كان لهيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدور البارز في ذلك عن طريق تمكين الشواذ من حقوقهم وسن قوانين تحميهم، كما كان هناك دعم دولي واضح للشاذين بظهور جمعيات تساند القضية.
- الشذوذ الجنسي -المثلية الجنسية- خلقت العديد من الأمراض الخطيرة التي تفشت منها العضوية كالايدز، ومنها النفسية كالقلق والوحدة والاكتئاب.

- إن ظهور هذا النوع من الزواج المخالف لما فطر عليه الإنسان، وتغلغله في المجتمعات العربية والإسلامية، استدعى البحث عن حلول جذرية ولما لا وقائية تتمثل في التربية الجنسية للأطفال ضمن أطر سليمة حتى يكون لدينا مجتمع واع خال من التخلف الموجود حاليا لتكون الأسر قوية ومتماسكة كما يجب تشجيع العمل المؤسسي المتخصص المدروس، الذي يجمع الكفاءات والإطارات التي تخدم المجتمع في موضوع كهذا من خلال التوعية والإمداد بالمعلومات الصحيحة والعلاج النفسي للحالات المبتلاة لمنع أو على الأقل الحدّ من نخر الهوية الإسلامية، وحفظ التركيبة الأسرية السليمة .

ثانيا- التوصيات

- التركيز على التربية الإسلامية الصحيحة خاصة التربية الجنسية، ودعوة الآباء إلى تطبيق السنة النبوية في التعامل مع الناشئة خاصة في التفريق بينهم في المضاجع وعدم تفضيل الذكر على الأنثى.
- خلق مرافق مؤسسية متخصصة على مستوى عال للتوعية والعلاج.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

القوانين:

-قانون رقم 23/06 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006، يعدّل ويتمم الأمر رقم 156/66 المؤرخ في 8 يونيو 1966 والمتضمن قانون العقوبات، ج. ر رقم 84.

المراجع:

1-الكتب:

- 1 خلف الله شحيمي و محمد سعد،التشبه بين جنسين مفهومه وأحكامه ومظاهره وأسبابه، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري،دبي،2009.
- 2 رنا جميل عكاشة، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 2015.
- 3 علي بن هادية، القاموس الجديد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
- 4 خطيرة واردي الاندونيسية،عناية الشريعة الإسلامية بنظافة الفرد والبيئة، لبنان،دار الكتب العلمية،لبنان،1979
- 5 مجيد الصائغ، الزواج المثلي مفسدة إنسانية وأخلاقية،دار سلوئي، لبنان،2010.
- 6 محمد بن عبد القادر الرازي،مختار الصحاح،المكتبة العصرية، لبنان،1952.
- 7 محي الدين محمد عطية، الشذوذ الجنسي: حقيقته وأشكاله ودور الإسلام في الوقاية منه وعلاجه، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- 8 نغى عدنان القاطرجي،الغزو الناعم: دراسات حول أثر العولمة على المرأة والأسرة والمجتمع،دار إي-كتب،لندن،.2018

2-المقالات:

- هندعقيل الميزر،الجنسية المثلية العوامل والآثار،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،السعودية،العدد 34،2012.

3-الرسائل والمذكرات الجامعية:

- 1 أمال بلعباس، أحكام الزواج في ظل التطور العلمي، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم الحقوق،2018.
- 2 إيمان قواسمي وفاطمة بسايح،الشذوذ الجنسي عند الشباب في المجتمع الجزائري،مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2016 .

- 3 وهيبه مكرولوف، الأحكام القانونية لنظام تغيير الجنس - دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2016.
 - 4 يوسف بخيت وفاروق عطية، التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، 2010.
- النصوص القانونية
- 4- مواقع الإنترنت:
- 1 أحمد ضياء الدين الحسين، التربية الجنسية في الإسلام، سنة 2015، تاريخ الاطلاع: 2019/09/19، Jurnal Islam dan Masyarakat Kontemporer.
 - 2 أمّدا رضوان، بالأسماء دول تقنن زواج المثليين، 03 مايو 2015، تاريخ الاطلاع: 2019/10/02، <http://m.alwafd.news>، 2019.
 - 3 تقرير رصد، د.ت.ن، تاريخ الاطلاع، 2019/09/30، [http : //www.OutrightInternational.org](http://www.OutrightInternational.org)
 - 4 رابطة العالم الإسلامي، ظاهرة المثلية الجنسية في الواقع المعاصر، 21 يناير 2018، تاريخ الاطلاع، 2019/09/12، www.ijtihad.net، 2019.
 - 5 عبد الله عبد الفادي، الجنسية المثلية، د.ت.ن، تاريخ الاطلاع: 2019/09/10، [http: . /Books.google.dz](http://Books.google.dz)
 - 6 لماذا تعرف عن الأمراض الفتاكة التي تصيب الشاذين جنسيا ولا يعطيها الإعلام الإحادي والعلماني حقها من النشر ولا منظمة الصحة العالمية، د.ت.ن، تاريخ الاطلاع: 2019/10/04، <http://muslims-res.com>.
 - 7 -نهي عدنان القاطرجي، ظاهرة الشذوذ في الوطن العربي، د.ت.ن، تاريخ الاطلاع: 2019/10/20، [http:// bahethat.com](http://bahethat.com)

الهوامش:

- ¹ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح المكتبة العصرية، لبنان، 1952، ص 117.
- ² علي بن هادية ويلحسن البليش، القاموس الجديد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 1004.
- ³ مجيد الصائغ، الزواج المثلي مفسدة إنسانية وأخلاقية، دار سلوي، لبنان، 2010، ص 13.
- ⁴ تقرير رصد <http://www.OutrightInternational.org> تاريخ الاطلاع: 2019/09/10.
- ⁵ أمال بلعباس، أحكام الزواج في ظل التطور العلمي، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018، ص 142.
- ⁶ محمد سعد خلف الله شحيمي، التشبه بين جنسين مفهومه وأحكامه ومظاهره وأسبابه، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 2009، ص 26-27.
- ⁷ مكرولف وهيبه، الأحكام القانونية لنظام تغيير الجنس - دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2016، ص 41.
- ⁸ رابطة العالم الإسلامي، ظاهرة المثلية الجنسية في الواقع المعاصر، www.ijtihad.net، تاريخ الاطلاع: 2019/09/13.
- ⁹ نهي عدنان قاطرجي، ظاهرة الشذوذ في الوطن العربي، <http://bahethat.com>، تاريخ الاطلاع: 2019/09/13.
- ¹⁰ نهي عدنان قاطرجي، الغزو الناعم: دراسات حول أثر العولمة على المرأة والأسرة والمجتمع، دار إي-كتب، لندن، 2018، ص 250.
- ¹¹ قواسمي إيمان وبسايح فاطمة الزهراء، الشذوذ الجنسي عند الشباب في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر في علم الاجتماع، جامعة الجليلي بونعامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، خميس مليانة، 2016، ص 127.
- ¹² نهي قاطرجي، الأسرة في أديبات الأمم المتحدة، ص 4.
- ¹³ زينب العلواني، الأسرة في مقاصد الشريعة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص 162.
- ¹⁴ رنا جميل عكاشة ومنذر عرفات زيتون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، 2015، ص 604.
- ¹⁵ هند عقيل الميزر، الجنسية المثلية "العوامل والآثار"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلوان، العدد الرابع والثلاثون، أبريل 2012، ص 2461.
- ¹⁶ فطرية واريدي الاندونيسية، عناية الشريعة الإسلامية بنظافة الفرد والبيئة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1979، ص 320.
- ¹⁷ ماذا تعرف عن الأمراض الفتاكة التي تصيب الشاذين جنسيا ولا يعطيها الإعلام الإحادي والعلماني حقها من النشر ولا منظمة الصحة العالمية <http://muslims-res.com>، تاريخ الاطلاع: 2019/09/08.
- ¹⁸ عبد الله عبد الفادي، الجنسية المثلية، <http://Books.google.dz>، ص 355.
- ¹⁹ هند عقيل الميزر، المرجع السابق، ص 2461.
- ²⁰ محي الدين محمد عطية، الشذوذ الجنسي: حقيقته وأشكاله ودور الإسلام في الوقاية منه وعلاجه، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 57.
- ²¹ أندا رضوان، بالأسماء دول تقنن زواج المثليين، <http://m.alwafd.news>، تاريخ الاطلاع: 10 سبتمبر 2019.
- ²² أمال بلعباس، المرجع السابق، ص 146.
- ²³ قانون رقم 23/06 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006، يعدل ويتمم الأمر رقم 156/66 المؤرخ في 8 يونيو 1966 والمتضمن قانون العقوبات، ج. ر رقم 84.
- ²⁴ أمال بلعباس، المرجع السابق، ص 149.
- ²⁵ فاروق عطية يوسف بخيت، التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص 12.
- ²⁶ قواسمي إيمان وبسايح فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 58.
- ²⁷ مجيد الصائغ، المرجع السابق، ص 94.
- ²⁸ أحمد ضياء الدين الحسين، التربية الجنسية في الإسلام، Jurnal Islam dan Masyarakat Kontemporari، أكتوبر 2015، ص 150.
- ²⁹ قواسمي إيمان وبسايح فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 77.
- ³⁰ مجيد الصائغ، المرجع السابق، ص 58.
- ³¹ المرجع نفسه، ص 63.
- ³² مجيد الصائغ، المرجع السابق، ص 62.